مسلمو رومانيا

الأستاذ يوسف ع . ولى شاه

مما يشرح صدر المسلم الناهض أنه إذا أطلق عنان تفكيره فى مجال شئونه الاجتماعية يشعر بوجود أخ محبب إليه يجرى فى عروقه دم يحمل عقيدته ؛ فإذا صح هذا الإطلاق يرى أمامه مسلمى العالم ، ويبين هذا التخيل بوضوح كيفية انتشار الإسلام فى كل بقاع الأرض

فمن نظر إلى خريطة القارة الأوربية مثلاً يلاحظ المسلمين فى كل مكان فيها ؛ ويرى من الإحصاء أن عددهم يزيد تدريجياً يسار الخط المستقيم الذى ينزل من فنلاندا مخترقاً أوربا الوسطى إلى قرية سنت نجير بأسبانيا

يسر المرء حينما يرى أن مسلمى أوربا قد شاركوا أهلها مدنيتهم وجروا معهم فى حياتهم الثقافة المتمدينة مع محافظتهم على أصول الإسلام وروح التعاليم الخاصة به . ولكنه يأسف من جهة أخرى ، إلى حد كبير ، حينما يرى قوماً يريدون أن يهدموا حقوقهم مكتسبين حرية الفرد والجماعة . هذه مسألة تختص بالإمبراطورية الروسية وسنتناول بحثها فى دورها

ومن بين هؤلاء الذين رقوا إلى مستوى المدنية الأوربية مسلمو رومانيا الذين يقطنون فى منطقة اسمها دوبروجه موضع النزاع طوال عصور التاريخ

لمحة جغرافية عنها

هذه المنطقة المزدهرة التى يسكنها الأتراك المسلمون فى رومانيا هى أحسن أرض وأوسع باب للحكومة الرومانية ، فتحت مصراعيها للعالم الشرقى والغربى معاً ، وهذه البقعة قلما يوجد لجمالها الطبيعى ضريب فى جهة أخرى من أوربا ، على حين أن الشرق لا يعلم عن جمالها كثيراً ولا قليلاً ، وهى محاطة من ثلاث جهات بالماء ، ومن الجهة الرابعة تتاخمها هضبة كوادرى لاتر وغابتها ، ومحاطة بمياه الدانوب التى تحمل تحيات البلاد التى تخترقها ابتداء من منبعها الطبيعى فى الغابة السوداء ، ومتمورة بمياه الدانوب التى تكسوها هى والبحر معاً لباس الزينة الطبيعية ، وتبدو كأنها نجمة نزلت ثم منطقت خصرها ترغب فى استقبال كل غريب شحب لون وجهه

أما أهميتها لرومانيا فهى كأهمية جزيرة القريم للامبراطورية الروسية ، تجرى بين عشبها الطبيعى الأنهر الصغيرة التى تزيد البلاد جمالاً ؛ وهى : طاش آولى ، إسلاوا ، تايقا ، وتليقا . فيها البحيرات الخمس الكبيرة يجمعها مكان واحد مثل : رازيم ، غولوويشا ، إسمه يكا ، سينوية ، وكيثوك ، وفيها أيضاً بحيرات أخرى : طاهش آولى ، مامايا ، مانغاليا ، تيكير كول ، وهذه الأخيرة بحيرة معدنية تستقبل كل عام عشرات الألوف من الأجانب المرضى يقصدونها للاستشفاء ... يفصلها عن البحر ممر إيفوريا بلدة جديدة أنشئت على أحدث طراز بشاطئ البحر الأسود للاصطياف فيها

فيها أيضاً جزائر مثل جزائر شاريه له ، بوكين ، داله رسكا ، إيفانه شت ، ومه لينوو . أما أهم المدن التى تواجه الأمواج الهائجة للبحر الأسود فهى من الشمال : سولينا ، سنت جورج ، مامايا ، كوستنجة ، إيفوريا ، طوزلا ، منغاليا وبالجيق . ثم تنتهى حدود رومانيا جنوب بلدة ئه كره ئه بحوالى ثلاثة كيلات

الموارد الطبيعية للبلاد

يستخرج من أرضها الجير ومقره مراد خان وقانارا ، والرخام والأحجار المتينة لتشييد الأبنية ومقرها مورفاتلار ، طوجا ، ماجين إغليتا وإيساجة

الثروة الزراعية

هى منطقة سهلة ممدة للزرع من أولها إلى آخرها ، يساعدها المناخ ، ككل مكان فى أوربا الشرقية الجنوبية ، على نمو جميع النباتات . وأكثر ماينبت فيها من المزروعات القمح ، الشعير ، الشوفان الذرة ، الدخن ، الخردل ، الباقلاء ، عباد الشمس ، القطاء ، البنجر ، الجزر ، الخيار ، البطيخ ، الشمام ، البطاطس ، وسائر أنواع الخضروات . ومن كثرة اعتناء السكان بهذه المنطقة قد حالت اليوم إلى حديقة بجانبها بلابل تطرب وتضفى لجمالها . ليس هذا نتيجة العمل فقط ، بل الفضل يرجع أيضاً إلى تربة هذه المنطقة لأنها ليست إلا امتداد التربة السوداء من سهول كه رسونه ى ، جزيرة القريم وآسترخان